



الرحلة إلى BIC في باريس

رتبت أمور سفري وأبلغت Chanel أنني سأصل إلى باريس بعد ثلاثة أسابيع. وما عدا تلك المعلومة الوحيدة، بقيت كتومة متحفظة، فرنسية كما تكون الفرنسيات. لم تسأل عن شيء آخر.

كان لتوقيت رحيلي منطق دقيق جداً.

كان موعد معاشي الشهري، 351 يورو، قد اقترب، وبذلك المال أستطيع أن أسافر. لم يكن السؤال الحقيقي هل أستطيع الذهاب، بل كيف.

اتصلت بصديق لي يقود الشاحنات الدولية بانتظام، واتفقنا على أن يقلني معه.

لكن قبل أن أقبل، كان عليّ أن أعرف ماذا ينقل. فلو صادف أن المقطورة مملّة بالمواشي، لكان عليّ أن أتدبر أمري مع الرائحة.

لم تكن الأم Gillette تتساهل مع أبنائها في نقطة واحدة: المشكلة ليست أبداً داخل العقل؛ إنها لا توجد إلا في الأفعال التي تصنع الحلول.

أما المبيت، فقد وجدت غرفة مشتركة خارج المدينة بقليل. كلفتها اثنا عشر يورو في اليوم.

كان المكان قريباً من المحطة الأخيرة في خط المترو، والانتقال إلى داخل المدينة لن يكلف أكثر من ثلاثة يورو في اليوم.

لن تطول إقامتي أكثر من ثلاثة أيام، لا اختياراً بل تخطيطاً.

وحين ينهي صديقي سائق الشاحنة تسليم حمولته في بروكسل، أكون قد تهيأت لرحلة العودة، ولن يشغلني هذه المرة ما قد يحمله.

وأخيراً جاء يوم الرحيل.

في الثانية بعد منتصف الليل، سألتني زوجتي إلى أين أنا ذاهب.

رأيتني واقفاً هناك ومعى حقيبة بعجلات، في ثياب عادية.

قلت لها إن فرصة أُتيحت لي لحضور لقاء يتعلق بعمل، وإن كنت لا أعرف أي وظيفة قد تُعرض عليّ. كنت أتوقع، بالنظر إلى مؤهلاتي، أن ألقى منصب متاح سيكون على الأرجح عامل مستودع. لن أختار شيئاً. سأقبله فحسب إن أعجبتني.

كان أوجينيو قد أوقف الشاحنة عند مدخل الطريق المؤدي إلى بيتي. وما إن وصلت إليه حتى كان همّي الأول أن أعرف ماذا ينقل. لن تصدق. كانت المقطورة تحمل بلاستيكاً متجهاً إلى BIC Belgium، حيث ستُصنع منه الأقلام. هاهاهاها.

في الرحلة التي دامت اثنتين وثلاثين ساعة من ريدجو كالابريا إلى باريس، لم تتوقف إلا في استراحات الطريق السريع للوقود والطعام ودورات المياه. وفي الأثناء كان أوجينيو يبدّل أوراق التاكوغراف مرة بعد مرة. وفي كل مرة يظهر في الأوراق اسم سائق مختلف. كان أوجينيو دائماً خلف المقود. ومع ذلك سجّل النظام ستة سائقين مختلفين. وهذا وحده كان كافياً لأفهم أنني داخل نظام لا يعمل كما يجب، وأن هذا هو الحل الوحيد الذي وجدته الناس لخفض التكاليف. وأخيراً بلغنا ضواحي باريس.

أنزلي أوجينيو قرب محطة مترو، هي المحطة نفسها التي سيكون عليّ أن أجدها من جديد حين يحين وقت العودة إلى البيت. سألني إلى أين أنا ذاهب.

أجبت: «ذاهب لألتقي بعض النساء.»
نظر إليّ وقال: «قوة الجنس.»

فرديناندو

PDF ← ملحة BIC

استكشف الملاحم الأخرى

· Vatican · One Door · Genesis · Opera · Wood · المكتبة · الخرائط · The Corpus
اتصل بنا